Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى كلتا اللغتين ، فنراه ينشأ فى الآرامية ، فى مدى تاريخها الظاهر فى مستنداتها ، ولايمكن أيضا أن تكون إحدى اللغتين أثرت فى الأخرى ؛ لأنه لم تكن بينهما علاقة ، يحتمل منها ذلك ؛ فلا بد من نشوء هذا التركيب فى اللغتين على حدتهما . والداعى إليه واحد فيهما ، وهو الحاجة إلى التعريف ؛ فإن الآرامية ، وإن كانت لها أداة للتعريف فى الأول ، كانت قوتها المعرّفة قد زالت وتلاشت ، كما ذكرنا آنفا . والحبشية لاتحوى أداة تعريف أبدا . والوسائط إلى الحصول على المحتاج إليه كانت موجودة فى كلتيهما ، وهى الضمير المتصل الذى من طبيعته أن يكنى عن معرف ، واللام التى كانت تتداخل بين الفعل والمفعول فى أحوال ممدودة ، منذ زمان قديم . فهذا مثال ماقلناه من تساوى الأساسين والقوة المؤثرة فيهما .

فأما تطابق العبرية والآرامية والعربية فى كثير من قواعد التعريف والتنكير ، فيمكن أن يكون من أصولها المرتقية إلى زمان كونها لغة واحدة ، ويمكن أن يكون من النوع الثالث من التشابهات ، وهو التغييرات المستقلة على خطوط متوازية .

فمن أهم قواعد التعريف فى اللغات الثلاث ، أن المضاف إليه المعرّف ، يُعَرِّف المضاف ، فلا يمكن إدخال آلة التعريف عليه ، نحو : « بيت الملك » ، أى : البيت للملك ، وهى فى العبرية : bēṯ hammeleḵ وفى الآرامية العتيقة : bēṯ malkā . فإذا فرضنا أن هذه القاعدة ليست بأصلية قديمة ، بل حديثة فى كل واحدة من اللغات ، وجب علينا أن نبين طريقة إلى فهم نشوئها ، وهى ليست مما لايحتاج إلى تفسير ، فإنا نراها تضاد قواعد التعريف السائدة فى اللغات الغربية ، فمثالنا ترجمته بالفرنسية : la maison du roi وبالإنكليزية : the house of the king ، فنشاهد آلة التعريف قبل المضاف فى كليتهما .

وربما أمكننا تبيين أصل تلك القاعدة على هذه الطريقة : إن مما تشترك فيه كل اللغات السامية ، وصل الضمائر المجرورة بالاسم ، نحو : « بيتى » ، وهى فى الأكدية bītī وفى العبرية : bēṯī وفى الآرامية العتيقة كذلك ، وفى الحبشية : bēteya فلما